فاعلية قواعد القانون الدولي في مواجهة التنمر الالكتروني

م.نهى عبد الخالق احمد
جامعة كركوك / كلية القانون والعلوم السياسية

The effectiveness of international law rules in confronting cyberbullying

M. Nuha Abdul Khaliq Ahmed
University of Kirkuk / College of Law and Political Science

المستخلص: عند الحديث عن التكنولوجيا وتطوراتها الحديثة والمتسارعة غالبا ما يسلط الضوء على السلبيات التي نتجت عنها خاصة استخدامها في انتهاكات حقوق الانسان وارتكاب الجرائم, حيث خلقت هذه التكنولوجيا بيئة ملائمة لمثل هذه الافعال والتي منها على سبيل المثال الاباحية والاستغلال الجنسي والسرقة والارهاب والتجنيد والتنمر الالكتروني, الذي طفى على سطح الاحداث في الآونة الاخيرة فليس هناك اسهل من مسك الهواتف النقالة وتصفح الانترنت والبدء بالتنمر على الاخرين سواء اشخاص او جماعات او قوميات بل حتى دول, كالتنمر الذي طال دولة الصين بعد انتشار فيروس كورونا منها الى العالم اجمع, او الذي طال المصابين بهذا الفيروس والتشهير بهم, الامر الذي استدعى تسخير كافة الجهود من دراسات وابحاث وقوانين لحل هذه المعضلة سيما ان مواكبة التشريعات القانونية التي تنظم هذه الجرائم تكاد ان تكون بطيئة جدا قياسا بالتطورات المتسارعة التي تشهدها التكنولوجيا والبيئة الالكترونية المرتكبة من خلالها. **الكلمات المفتاحية:** التنمر، فاعلية، القانون.

Abstract: when talking about technology and its modern and rapid developments, the negatives that resulted from it are often highlighted, especially its use in human rights violations and the commission of crimes, as this technology has created an environment suitable for such

acts, including, for example, pornography, sexual exploitation, theft, terrorism, recruitment and cyberbullying, which has surfaced on the surface of events recently. There is nothing easier than holding mobile phones, browsing the Internet and starting to bully others, whether individuals, groups, nationalities or even countries, such as the bullying that affected China after the spread of the Corona virus from it to the whole world, or that affected those infected with this virus and defamed them, which necessitated harnessing all efforts from studies, research and laws to solve this dilemma, especially since keeping pace with the legal legislation that regulates these crimes is almost very slow compared to the rapid developments witnessed by technology and the electronic environment through which they are committed. **Keywords**: bullying, effectiveness, law .

المقدمة

التنمر ليس ظاهرة جديدة، فهو موجود منذ القدم سواء كان لفظيا أو جسديا، ولكن مع اتساع نطاق استخدامات التكنولوجيا في الحياة اليومية، أضحى الواقع الافتراضي أحد الميادين التي تتسع بكفاءة للعديد من الظواهر الإنسانية سواء كانت سلبية أو إيجابية, ومن بين تلك الظواهر التي تفشت خلال السنوات الأخيرة عبر الإنترنت ظاهرة التنمر الإلكتروني, حيث أسهم الانترنت والكم الكبير من وسائل التواصل الاجتماعي في تفشي هذه الظاهرة بشكل غير مسبوق الامر الذي فتح المجال امام استغلالها في التنمر ضد أفراد او جماعات من خلال استخدام سياسة التخويف والتهديد والتقليل من الشأن والاستهزاء بشكل متعمد وعدائي, فهناك الكثير من الأفراد

يمارسون اليوم حياتهم بحرية مطلقة من دون رقابة أو محاسبة، لذلك كثرت المشكلات واستخدام العنف والتلفظ اللاأخلاقي إلى أن أصبحت عادة سيئة جداً, لينتقل التنمر بذلك من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي وتنعكس نتائجه مجددا على أرض الواقع, الامر الذي يحتم ضرورة المواجهة القانونية له ومواكبة التشريعات الدولية لمثل هذه الظواهر المستحدثة بفعل التكنولوجيا الحديثة لتفعيل دور القانون في الوقاية منها والحد من انتشارها.

اولا: اهمية البحث: تتمثل أهمية البحث في اتساع نطاق التنمر الالكتروني وتسارع انتشاره، في ظل ضعف الدور القانوني والرقابي والوقائي اللازم لردعه، مع غياب الدور الدولي في ابرام اتفاقية دولية تنظم كافة انماط وسلوكيات التنمر.

ثانيا: اشكالية البحث: تتمحور اشكالية البحث حول ماهية اسباب انتشار التنمر الالكتروني وكيف ساهم انتشار فيروس كورونا المستجد في زيادة حدته، ولما يقف القانون الدولي غالبا موقف المتفرج من افعال التنمر سيما الالكتروني منها، وتشتت نصوصه الرادعة بين اتفاقيات دولية تعالج مسائل عامة قد تنطبق على انماط التنمر الالكتروني، زيادة على ندرة الدراسات القانونية التي تعالج هذا الظاهرة.

ثالثا: هدف البحث: يهدف البحث الى بيان مفهوم التنمر الالكتروني وصوره واسبابه واثاره، وايضاح دور جائحة كورونا في زيادة حدة افعال التنمر الالكتروني واتساع نطاقها ليشمل دول بأكملها كالصين، كذلك يهدف الى بيان موقف المرجعية الدولية من ظاهرة التنمر الالكتروني ومدى فاعليته.

رابعا: منهجية البحث: اعتمدنا المنهج التحليلي والوصفي كلما تطلب الامر ذلك.

المبحث الأول: مفهوم التنمر الالكتروني وصوره واسبابه: اضحى التنمر التقليدي عامة والالكتروني خاصة حديث الساعة وآفة منتشرة على نطاق واسع تشتكي منها الاسر والمجتمعات

والدول, ورصدت الكثير من البرامج والقوانين لتصديه, لكن مازال هناك تقصير في تحديد مدلول واضح وشامل له, او تحديد العوامل المساهمة في انتشاره والصور المكونة له, وهو ما سنتولى بيانه فيما يلي:

المطلب الأول: تعريف التنمر الإلكتروني: التنمر لغة كلمة أصلها الاسم (تَنَمُّرٌ) في صورة مفرد مذكر, تَنَمُّر: (اسم) مصدر نَمَّرَ أَظْهَرَ تَنَمُّراً : تَشَبُّهاً بِالنَّمِرِ, تنمَّر لفلانٍ: تنكَّر له وأوعده, تنمّر الشّخص: نمِر؛ غضِب وساء خلقُه، وصار كالنَّمِر الغاضب, ومُتَنَمِّر: (اسم) فاعل مِنْ تَنَمَّرَ وهو وَلَدٌ مُشَاكِسٌ مُتَنَمِّرٌ, وتنمّر لمنافسه تنكّر له وأوعده[١]. ويعرف التنمر اصطلاحاً على انه "سلوك متعمد ومتكرر ضد فرد أو اكثر يتضمن الايذاء الجسدي واللفظي او الجنسي او الاقصاء الاجتماعي"[٢],أو هو "إيقاع الأذى على فرد أو أكثر بدنيًا أو نفسيًا أو عاطفيًا أو لفظيًا, كما يتضمن التهديد بالأذى البدني، أو الجسمي، أو الابتزاز، أو الاعتداء، ويعكس اضطرابًا غير اجتماعي في سلوك الفرد؛ حيث يوصف بكونه مزيجًا من السلوك العدواني، وغير الاجتماعي يتميز بالديمومة والاستمرارية"[٣], كذلك يعني "التسلط باستخدام القوة أو الإكراه بغرض الإساءة أو تخويف الآخرين او النبذ، كما يمكن أن يشمل التحرش اللفظي أو التهديد، أو الاعتداء الجسدي أو الإكراه"[٤].

بينما يشير مصطلح التنمر الالكتروني الى "العمل على إيقاع الأذى على الطرف الآخر باستخدام الاجهزة الإلكترونية المرتبطة بالأنترنت والمتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي كالانستجرام وتويتر والسناب والفيسبوك والواتس اب وتلجرام والالعاب الافتراضية الجماعية

[١] - معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي, متاح على الموقع الالكتروني https://www.almaany.com , تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٩/٥.

[٢] - اسلام عبد الحفيظ محمد عمارة, التنمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب التعلم ما قبل الجامعي, بحث منشور في مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس, المجلد ٨٦، العدد ١، ٢٠١٧، ص٥٢٣.

[٣] - مركز سمت للدراسات, التنمر الإلكتروني.. قراءة في الأسباب والحلول,

[٤] - فيصل محمد علي الشمري, التنمر بين التحديات... وآفاق المعالجة الاستباقية, ورقة عمل عرضت في حوار السياسات حول " التنمر والتعلم ... وطنياً ... إقليميا ...عالمياً ", ٢٠١٩, ص٢.

والبريد الالكتروني والرسال النصية وغيرها"[١], كما يعرف بانه "التنمّر عن طريق استخدام تقنيات أو وسائل تواصل إلكترونية بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر نقل علامات، إشارات، كتابات، صور، ملفات صوتية، بيانات، أو معلومات بأي شكل من الأشكال باستخدام جهاز إلكتروني بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، كمبيوتر، هاتف عادي، هاتف محمول، جهاز إرسال نصوص قصيرة وجهاز المساعد الرقمي الشخصي"[٢], كذلك هو "سلوك متكرر ومتعمد تسبقه نية سلبية موجهة من شخص متنمر أو مجموعة أشخاص, لإحداث أذى أو ضرر أو تهديد، أو إحراج أو إذلال لفرد آخر أو لآخرين بشكل مباشر أو غير مباشر، و يحدث باستخدام أجهزة الحاسوب ، أو هواتف المحمول ، أو أي وسيلة من وسائل الاتصال الإلكترونية الأخرى"[٣], ايضا عرف بانه, " ذلك السلوك المتكرر الذي يهدف الى ايذاء شخص اخر جسديا او لفضا او اجتماعيا او جنسيا, من قبل شخص واحد او عدة اشخاص وذلك بالقول او الفعل للسيطرة على الضحية واذلالها ونيل مكتسبات غير شرعية منها عن طريق وسال التواصل الاجتماعي"[٤]، وبذلك يتبين لنا الاختلاف بين التنمر التقليدي والتنمر الالكتروني سواء من حيث الوسيلة التي يرتكب يها الفعل او من حيث خطورة الفعل الذي يؤدي الى انتشار النتيجة الجرمية بسرعة كبيرة حيث يتمكن الجاني من الوصول الى اكبر عدد من المشاهدين للجريمة وبوقت اسرع وجهد اقل[٥]. عليه يمكن تعريف التنمر الالكتروني بأنه عمل عدائي ناتج عن سلوك متكرر يقوم به المتنمر الكترونيا باستخدام التقنيات الرقمية مثل وسائل التواصل

---

[١] - هيئة تنظيم الاتصالات, جمعية البحرين النسائية للتنمية الانسانية, قل لا للتنمر الإلكتروني, ب.ت, ص٧.

[٢] - وزارة التعليم في ماين, قانون لحظر التنمّر والتنمّر الإلكتروني في مدارس ماين, JICK - سياسة نموذجية, ب.ن, ص٢.

[٣] - محمود كامل محمد كامل, التنمر الإلكتروني وتقدير الذات لدى عينة من الطلاب المراهقين الصم وضعاف السمع, (دراسة سيكومترية – إكلينيكية), رسالة ماجستير, جامعة طنطا كلية التربية, قسم الصحة النفسية, ٢٠١٨,ص٧.

[٤] - امل يوسف عبد الله العمار, التنمر الالكتروني وعلاقته بإدمان الانترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت, بحث منشور في مجلة البحث العلمي في التربية, العدد ١٧, ٢٠١٦,ص٢٢٧.

[٥] - م.د كشاو معروف سيده، التكييف القانوني للتنمر الالكتروني(دراسة تحليلية)، بحث منشور في مجلة كلية القلم الجامعة/المجلد ٦ العدد ١١، ٢٠٢٢، ص٢٠٠.

الاجتماعي ومنصات المراسلة والالعاب والهواتف المحمولة, ويهدف الى اخافة او استفزاز او تشويه سمعة المتنمر عليه, محدثا اضرارا نفسية, اجتماعية, مادية ومعنوية. وتجدر الاشارة الى ان سلوك التنمر يتميز بكونه:

١-سلوك متكرر يهدف إلي إيذاء شخص أخر جسديا أو لفظيا أو جنسيا.

٢-يكون موجها من شخص أو مجموعة من الأشخاص إلى شخص أخر أو مجموعة من الأشخاص الأقل قوة.

٣-يتبع الأشخاص المتنمرين سياسة التخويف، والترهيب، والتهديد, والسخرية وتقليل الشأن.

٤-قد يمارس التنمر في أكثر من مكان وزمان[١].

كذلك يتميز التنمر الالكتروني عن التقليدي بكونه يسمح للمتنمر بمضايقة الضحية في أي وقت، ويقلل من مستوى المسؤولية والمحاسبة للمتنمر عما هو عليه في التنمر التقليدي، كما أن التنمر الإلكتروني لا يتوقف بمجرد مغادرة الاشخاص المعنيين للمكان؛ بل يقتحم التنمر الإلكتروني منازلهم، وأجهزة حواسيبهم والهواتف الخاصة بهم, كما تمكن الوسائل المتاحة في التنمر الإلكتروني من تحديد الأشخاص وأماكنهم، مما يمكن المتنمر من رؤية ومضايقة الضحية[٢], وتتمثل خطورة هذا النوع من التنمر في أن أي محتوى ضار مثل الكلمات المسيئة أو الشائعات تنتشر فور عملية النشر بسرعة فائقة تفوق الخيال من خلال قيام باقي الحسابات الإلكترونية بإجراء عملية مشاركة للمنشور أو نسخ ولصق للمحتوى المنشور, كذلك قدرة المتنمر على التخفي وهو ما يجعل التنمر الإلكتروني أكثر جاذبية وانتشارا بين مستخدمي وسائل

[١] - د.منى سيد محمد احمد, دراسة العوامل المؤدية للتنمر ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها, بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية, العدد ٥١, المجلد ٢, ٢٠٢٠, ص٤٤٦.

[٢] - هشام عبدالفتاح المكانين, كنجاتي أحمد يونس واخرون, التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء, بحث منشور في مجلة الدراسات التربوية والنفسية, جامعة السلطان قابوس, المجلد ١٢, عدد ١, ٢٠١٨, ص١٨١.

الاتصال الإلكترونية، إضافة إلى السهولة التي يتم بها نقل المحتوى مع ضعف التعاطف الوجداني الذي ينبثق من أن المتنمر لا يرى آثار أفعاله على الضحية, علاوة على نقص الرقابة على وسائل الاعلام الإلكترونية[١].

المطلب الثاني: صور التنمر الالكتروني

هناك عدة أنواع واشكال مختلفة للتنمر، قد يكون بعضها واضح وظاهر للعيان بينما البعض الآخر يمكن أن يكون أكثر صعوبة بكشفه وتحديده, والتي منها:

١- التنمر المباشر وغير المباشر: يحدث التنمر المباشر عندما يقوم المتنمر مباشرة وبنفسه بعمليه التهديد او الابتزاز او تشويه السمعة او الاستيلاء عل البريد الالكتروني, اما غر المباشر فيكون بقيام المتنمر بالاستعانة بوسيط يساعده بالنيل من ضحيته كالاستعانة بأحد المختصين بالحاسوب بهدف الحصول على المعلومات الالكترونية المطلوبة للنيل من الضحية[٢].

٢-التنمر بحسب الوسيلة كأن يستخدم فيه المكالمات الهاتفية والرسال النصية عبر الهاتف او الويب بقصد ترويع الضحية, او يستخدم فيه الصور ومقاطع الفيديو التي يتم الاستيلاء عليها او انشائها, كذلك البريد الالكتروني المتضمن لرسائل مفخخة بغرض الاستيلاء على البريد الالكتروني للضحية والاطلاع على محتواه الخاص او استخدامه, وغرف الدردشة عبر الويب

[١] - د. ثناء هاشم محمد, واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها- دراسة ميدانية, بحث منشور في مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية, العدد ١٢,ج٢, ٢٠١٩, ص١٨٤.

[٢] - د. تغريد حميد الرفاعي, درجة ممارسة وتعرض طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس دولة الكويت للتنمر الالكتروني واثر متغير الجنس, بحث منشور في مجلة العلوم التربوية, العدد٤, ج٣, ٢٠١٨, ص١٢٤

حيث يقوم المتنمر بالتحدث مباشرة الى الضحية ويوقع به الاذى, وايضا روابط الويب الخداعية[١].

٣-التنمر بحسب الغاية منه كأن يهدف المتنمر منه مضايقة الضحية وذلك عن طريق إرسال رسائل مسيئة ومهينة للشخص عبر البريد الإلكتروني, او تشويه سمعته من خلال إرسال أو نشر الشائعات, كذلك انتحال الشخصية وتشير إلى تظاهر المتنمر بأنه شخص أخر ويقوم بإرسال أو نشر المواد الإلكترونية لجعل شخص ما في خطر يهدد سمعته, وإفشاء الأسرار والخداع و الاستبعاد ويشير إلى قيام شخص ما باستثناء شخص أخر من جماعة على الإنترنت وذلك عن عمد وبقصد, والمضايقة الإلكترونية[٢].

٤-التنمر من حيث موضوعه وهو اما ان يكون تنمر جنسي وهو الذي يقع على عرض المجني عليه ويتعارض مع الاحترام الواجب لحريته الجنسية, او تنمر اجتماعي ينصب على الكيان الأدبي للفرد في المجتمع الذي ينتمي إليه, او تنمر مهني على حياة الشخص المهنية, او تنمر سياسي على المركز السياسي للأفراد, او اقتصادي وفيه يبتغي المتسلط أو الجاني التأثير على السمعة الاقتصادية لسلعة او شخص أو مؤسسة اقتصادية معينة, كذلك التسلط الإعلامي الذي يتم من خلال تعقب وسائل الإعلام لشخص ما في كل أو بعض ما يتصل بشئونه العامة أو الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، أو منصات الإعلام الالكتروني[٣].

المطلب الثالث: اسباب التنمر الالكتروني: اما عن اسباب التنمر الالكتروني فتتمثل بما يلي:

[١] - د. عمرو محمد احمد درويش, د. احمد حسن محمد الليثي, فاعلية بيئة تعلم معرفي/سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الالكتروني لطلاب المرحلة الثانوية, بحث منشور في مجلة علوم تربوية, العدد, ج١, ٢٠١٧, ص ٢٠٧.

[٢] - صخر أحمد الخصاونة, مدى كفاية التشريعات الإلكترونية للحد من التنمر الإلكتروني- دراسة في التشريع الأردني, بحث منشور في مجلة المجلة الدولية للدراسات القانونية والفقهية المقارنة, عدد الكتروني ١(٢), ٢٠٢٠, ص ٥٤.

[٣] - د. خالد موسى توني, المواجهة الجنائية لظاهرة التسلط الالكتروني في التشريعات الجنائية المقارنة, بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون, جامعة طنطا, العدد٣١, ج١, ٢٠١٦, ص٣٢.

١-العوامل الأسرية: تقف العوامل الأسرية في مقدمة المؤثرات التي تسهم في تشكيل الثقافة العامة للأفراد، إذ تؤثر في ممارساتهم وسلوكياتهم تجاه البيئة المحيطة، وهو ما يتصل بشدة بظاهرة التنمر، سواء كان الفرد جانيًا أم مجنيًا عليه, فالأطفال والمراهقون الذين يعيشون في سياقات منزلية تتسم بالعنف والصراع، ويتم معاملتهم على نحو سيء يزداد احتمال تعرضهم للتنمر, كذلك الطفل الذي يتعرض للعنف في الأسرة، يميل إلى ممارسة العنف والتنمّر على من هم اضعف منه[١].

٢-المناخ المدرسي: يمثل المناخ المدرسي أحد الفضاءات التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للأفراد في المراحل الأولى من حياتهم, ويمثل واقع المناخ المدرسي أحد العوامل التي أسهمت في دعم عدد من الظواهر السلبية مثل التنمر الإلكتروني، إذ وصل العنف في المدارس إلى مستويات غير مسبوقة, زيادة على ضعف إحساس الطالب بالانتماء للمدرسة، وتدهور مستويات الاحترام المتبادل بين الطلاب بعضهم البعض وبين مختلف مكونات المدرسة وسوء المعاملة وغياب العدالة كل ذلك خلق بيئة مهيأة للتنمر[٢].

٣-جماعة الأقران: تلعب جماعات الأقران أدوارًا مهمة وعميقة في تشكيل سلوكيات الفرد الذي يتعامل معها ويتأثر بها، ويصطبغ بطباعها بمرور الوقت, وتؤدي جماعة الرفاق أدوارًا عديدة في إثارة السلوك التنمري[٣].

---

[١] - مركز سمت للدراسات, التنمر الالكتروني قراءة في الاسباب والحلول, ٢٠٢٠, ص ٥.

[٢] - أ.م.د.حسن أحمد سهيل القره غولي, أ.م.د.جبار وادي باهض العكيلي, أسباب سلوك التنمر المدرسي لدى طلاب الصف الاول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وأساليب تعديله, بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات, المجلد ٢٩(٣), ٢٠١٨, ص٢٤٨٥.

[٣] - صوفى فاطمة زهراء، المناخ المدرسي وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانوي بسعيدة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة د .مولاي الطاهر سعيدة، ٢٠١٧, ص٢٩.

٤-الأسباب المرتبطة بالإعلام و الثورة التقنية: إن انتشار استخدام الأجهزة "الذكية" المنخفضة التكلفة نسبيًا والتي تتيح الوصول إلى الإنترنت دون مراعاة الحد الأدنى من مستويات الأمن يزيد من أسباب الهجمات المحتملة ونطاق الجريمة السيبرانية بما فيها التنمر الالكتروني[١], كذلك أسهمت الثورة التقنية في مجال الألعاب الإلكترونية التي تعتمد على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم، واستخدام كافة الأساليب لتحقيق أعلى النقاط والانتصارات دون أي هدف تربوي في زيادة حدة وتيرة انتشار التنمر الالكتروني, يضاف الى ذلك انتشار قنوات المصارعة وافلام العنف وافلام الكارتون العنيفة التي تساهم في ايجاد بيئة فاسدة تجسد فكرة استخدام العنف كوسيلة وحيدة لنيل الحقوق او بسط السيطرة[٢], يضاف الى ذلك عدم الوعي بالاستخدام الامن للأنترنت الذي قد ينتج عنه نشر صور او فيديوهات شخصية يساء استخدامها من قبل المتنمرين خاصة مع صعوبة مسح اي محتوى مسيء تم نشره على الانترنت اذ يتيح ذلك اعادة استخدام المحتوى المسيء وتكرار التنمر[٣].

٥-الاسباب المجتمعية: قد تعود الأسباب المجتمعية المسئولة عن انتشار التنمر الى ضعف المشاركة المجتمعية في التصدي لظاهرة العنف، مع تراجع دور الأسرة في القيام بدورها في توعية وتوجيه الأطفال وكذلك دورها في تعديل سلوك الطفل ومواجهة أشكال العنف، وأيضا غياب الوعى بأساليب التنشئة السليمة وضعف ثقافة حقوق الإنسان[٤].

٦-الاسباب القانونية: ان غياب الانظمة والتعليمات الضابطة لعملية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات, وكذلك عدم قيام بعض الدول بوضع قوانين صارمة ضد الانتهاكات والجرائم الالكترونية, ايضا صعوبة تحديد هوية المتنمر وامكانية التخفي وصعوبة ملاحقة

[١] - A/74/130, تقرير الجمعية العامة, مكافحة استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات للأغراض الإجرامية, ٢٠١٩, ص٦.

[٢] - امل يوسف عبد الله العمار, مرجع سابق, ص٢٢٩-٢٣٠.

[٣]- اليونيسف واخرون, حقائق وارشادات لحماية الاطفال من التنمر على الانترنيت, د.ت , د..ص.

[٤] - مركز سمت للدراسات, مرجع سابق, ص٧.

الجاني, هو احد ابرز اسباب انتشار التنمر الالكتروني, وذلك لمعرفة المتنمر بان العقاب من الممكن ان لا يطاله[١].

اسهمت هذه العوامل في تفشي ظاهرة التنمر الالكتروني في كافة الاوساط الاجتماعية تاركة اثارة عدة نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية...الخ, معتمدة على ضعف اليات الرقابة والوقاية والحماية التي توفرها المنظومة القانونية والتقنية, اضافة الى ان ردع المتنمرين قد يشكل مساسا بمبدأ دستوري هام الا وهو حرية الرأي والتعبير وحرية الوصول الحر للمعلومات وتبادلها والذي غالبا ما يصعب الفصل بينهما وبين الافعال التي تشكل جرائم وانتهاكات.

المبحث الثاني: اثار التنمر الالكتروني ودور المرجعية الدولية في التصدي له: إن لمشكلة التنمر اثارا سلبية على المتنمر وضحيته والمجتمع, الامر الذي استوجب توافر الردع القانوني لمعالجتها سيما الدولي منه كونها باتت ظاهرة عابرة للأوطان, مع اهمية تمكين الوقاية التقنية, وهو ما سنتولى بيانه فيما يلي:

المطلب الأول: اثار التنمر الإلكتروني: تتعدد التأثيرات الناتجة عن التنمر الإلكتروني، التي يمكن ان تكون اثارا قصيرة المدى وطويلة المدى على الصحة النفسية والجسدية والعلاقات الاجتماعية والتقدم العلمي والجانب الاقتصادي والسياسي والقانوني, إلا أنها تتركز غالباً على الجانب النفسي في المقام الأول، إذ يؤدي التنمر عبر الإنترنت إلى العديد من المخاطر النفسية التي يصاب بها كل من الجاني والضحية، والتي تتصل في كلتا الحالتين بكونهما عرضة لمخاطر القلق والاكتئاب, الوحدة او العزلة, تراجع الثقة بالنفس, اضطرابات النوم, السلوكيات العدوانية, والخوف من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وقلة الثقة بالنفس وعدم الثقة بالآخرين, ومشاعر الخجل والإحساس المتدني من احترام الذات، وقد يصل إلى المرحلة التي

[١] - د. تغريد حميد الرفاعي, مرجع سابق, ص ١٢٦-١٢٧.

يرغب فيها بممارسة التنمر على من هم أضعف منه[١], وكثيرًا ما يسبب التنمر في انتحار الضحية، فقد يصل الشخص المتنمر عليه إلى مرحلة يظن فيها أن إنهاء حياته هو السبيل الوحيد للخلاص من التنمر الإلكتروني، إذ سُجِّلت الكثير من الحالات التي قام فيها أشخاص متنمر عليهم بالانتحار, خاصة بعد أن تعيش الضحايا حالات نفسية صعبة جدًا، ولا تجد معينًا وتخاف من المواجهة[٢].

اما على الجانب الصحي والجسدي تظهر تغيرات ملحوظة في عادات الأكل واضطرابات في النوم وعدد من الشكاوى الجسدية والعقلية, مثل خفقان القلب والاصابة البدنية او سلوكيات ايذاء النفس مع تناول الكحول وتعاطي المخدرات, او المعاناة من اعراض مثل الام المعدة والصداع وغيرهما من الاضطرابات المرتبطة بالإجهاد[٣].

في حين يتمثل الاثر الاجتماعي للتنمر الالكتروني في انخفاض مستويات السلوكيات الاجتماعية وتدني قبول الذات ، ورفض الأقران، والقبول بعدد قليل من الأصدقاء، وازدياد حالات الإيذاء لأقرانهم، والشعور بالعزلة الاجتماعية، وعدم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والافتقار إلى أساليب التواصل الاجتماعي، ويتراوح هذا السلوك بين عدم إقامة علاقات

[١] - مؤسسة مايو للتعليم والبحث الطبي, التنمر: كيف يمكن للوالدين المساعدة, ٢٠١٩, متاح على الموقع الالكتروني https://www.mayoclinic.org/ar/healthy-lifestyle/childrens-health/in-depth/bullying/art-20044918 , تاريخ الزيارة, ٢٠٢٣/٩/١٠.

[٢] - م. د. نجوى نجن الدين جمال، المقالة العلمية الموسومة ب المعالجة التشريعية لظاهرة التنمر الالكتروني في القانون العراقي، بحث منشور في مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٣، العدد٤٥، ٢٠٢٣، ص٤١٦، ينظر كذلك: زينب شاكر السماك, التنمر الالكتروني.. ناقوس خطر يطرق ابواب ابنائنا, ٢٠١٦, متاح على الموقع الالكتروني https://annabaa.org/arabic/informatics/7508 , تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٩/١٠.

[٣] - حفيظة سليمان أحمد البراشدية, عوامل التنبؤ بالتنمر الإلكتروني لدى الأطفال والمراهقين: مراجعة للدراسات السابقة, بحث منشور في مجلة دراسات للمعلومات والتكنولوجيا, ٢٠٢٠, عدد الكتروني, https://doi.org/10.5339/jist.2020.6 , ص ٥.

اجتماعية، وبناء صداقة مع الأقران، إلى كراهية الاتصال بالآخرين، والانعزال عن الناس، والبيئة المحيطة، وعدم الاكتراث بما يحدث فيها[١].

كذلك يشهد التحصيل الاكاديمي والعلمي هو الاخر اثارا سلبية تتمثل في تدني المستوى التحصيلي للتلميذ، والرسوب الدراسي، أو التأخر عن الحضور إلى المدرسة أو الغياب المتكرر، ثم تتواصل الأمور لتصل إلى التسرب أو الانقطاع عن المدرسة[٢].

وفي الجانب الاقتصادي نجد إن معاناة الضحية الذي تساء معاملته من المتنمرين، خاصة إن لحق به أذى في النمو، أو تعرض لإعاقة ما أو أذى نفسيا، كل ذلك يؤدي الى كلفة اقتصادية كبيرة جدًا على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع, فهناك كلفة علاجية لسوء المعاملة الانفعالية، وأخرى لسوء المعاملة الجنسية والجسدية, بالإضافة إلى ذلك فإن نتائج سوء المعاملة عامة وفي مختلف الأشكال لها كلفة طبية وعلاجية, الامر الذي ينتج عنه انخفاض المستوى الاقتصادي للأسر في إشباع الحاجات النفسية للأطفال[٣]. اما سياسيا فنلحظ هذه الاثار في الإساءة للرأي العام وتشويه المعلومات المتداولة بشأن القضايا العامة في المجتمع، عندما تكون أفعال التنمر الالكتروني موجهة نحو الإساءة للمركز الاجتماعي للدولة أو أجهزتها المختلفة أو مسئوليها فيما يتعلق بالشكل الحكم أو الإدارة أو الأوضاع المتصلة ببعض القضايا السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، مما يؤدي إلى تشكيل رأي عام موجه بما يحقق أهداف قد يترتب عليها الإضرار بأمن الدولة الداخلي[٤]. وعلى المستوى القانوني يؤدي التنمر الالكتروني الى اختراق الأنظمة والقوانين, خاصة عندما يقوم المتنمر بالدخول غير المشروع على الصور الخاصة بالآخرين

[١] - رشا منذر مرقة, علاقة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بالمناخ المدرسي في مدارس مدينة الخليل, رسالة ماجستير, جامعة القدس, كلية العلوم التربوية,٢٠١٣, ص٢٥.

[٢] - DG/ME/ID/2020/50 , منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة, رسالة المديرة العامة لليونسكو اودري ازولاي, بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة كل اشكال العنف والتنمر في المدارس ومنها التنمر الالكتروني, ٢٠٢٠, ص١-٢.

[٣] - رشا منذر مرقة, مرجع سابق,ص٢٨-٢٩.

[٤] - د. خالد موسى توني, مرجع سابق, ص٣٦.

ونشرها دون علمهم[١], او عندما يقوم بابتزازهم وتهديدهم, كذلك شيوع الجريمة اذا ما دفع سلوك التنمر بأطرافه إلى البحث عن أساليب وطرق غير قانونية لتصريف ما يعانونه من إحباط وإشباع رغباتهم وحاجاتهم بطرق ملتوية وغير مقبولة اجتماعيًا, كالانخراط في جماعات إجرامية أو عدوانية, حيث ان سلوك التنمر يمثل احد العوامل المهمة للتنبؤ الجنوح في مراحل لاحقة من الحياة[٢].

المطلب الثاني: التنمر الالكتروني المصاحب لفيروس كورونا: بينما يعيش العالم وضع طوارئ سببه انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد- ١٩)، والذي أعلنت منظمة الصحة العالمية تفشيه ليصبح جائحة في ١١ مارس ٢٠٢٠، واستمراره بالتأثير على ملايين الأشخاص حول العالم، بمن فيهم مئات الآلاف من المصابين، طفت على السطح مئات من المشاهد العنصرية التي باتت مؤذية أكثر من الفيروس ذاته كونها تفصح عن سلوكيات وسياسات طويلة الأمد تمتد حتى لما بعد اختفاء الفيروس، في وقت يفترض أن تبذل فيه كل الجهود لمكافحته ووقف تفشيه ودعم المصابين ومساعدتهم، فإن آلاف الأشخاص بتشجيع من حكوماتهم أحيانا مارسوا سلوكيات سلبية عديدة في مقدمتها التنمر والكراهية والعنصرية ضد مصابي فيروس كورونا وعائلاتهم وحتى ضد المشتبه بإصابتهم، وكذلك ضد حاملي الجنسية الآسيوية، في دول العالم العربي وأوروبا فبمجرد الإعلان عن إصابة الأفراد بفيروس كورونا، يتم في كثير من الأحيان تجريد الحالات من إنسانيتها وتحويلها إلى مصدر للخطر المؤكد، ويصبح الأشخاص وعائلاتهم على امتدادها من المحظورات، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل؛ يمتد "تنمر كورونا" ويتخذ

[١] - موسى محمد الشيخي, ما هو التنمر الإلكتروني وسائله وأساليب علاجه؟,٢٠١٩, متاح على الموقع الالكتروني https://www.new-educ.com , تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٩/١٠.

[٢] - ليلى خالد بدرانه, مصادر الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك التنمري لدى المراهقين, رسالة ماجستير, جامعة عمان العربية, كلية العلوم التربوية والنفسية, ٢٠١٢, ص٤.

أسوأ أشكاله حينما يندمج مع العنصرية والجهل، لتعتبر دول أو شعوب بأكملها مصدرًا للفيروس أو تسمى باسمه[١].

بمجرد انتشار جائحة كورونا في العالم ظهر الى العلن التنمر الالكتروني عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي بقصد ايذاء الاشخاص المصابين بهذا المرض عن طريق الاستهزاء بهم او فضحهم بين الناس رغم شفائهم منه، كما اثار فيروس كورونا المستجد موجة عنصرية في معظم الدول تجاه الأسيويين عموما والصينيين خصوصا، اذ تم رصد عدد كبير من حالات تنمر استهدفت اسيويين مغتربين في الخارج, الامر الذي دعا الجهات المسؤولة في هذه الدول الى التحذير من هذه السلوكيات غير السوية, والتأكيد على انها يمكن ان تصنف كجرائم كراهية, حيث تحظر القوانين المعمول بها في اغلب الدول تلك السلوكيات التي تتعارض في الوقت نفسه مع منظومة القيم والتقاليد السائدة في المجتمعات المختلفة[٢].

اذ بات من الواضح أن خطورة فيروس كورونا لا يقتصر على سهولة انتقاله وسرعة انتشاره فقط، بل أصبح يمتد إلى نظرة بعض الأشخاص السلبية إلى المصابين بالفيروس التي قد تصل إلى حد" التنمر والوصمة"، وغالباً ما تتعامل المجتمعات المحلّية مع الإصابة بالفيروس كوصمة اجتماعية، لا سيما في المراحل المبكرة، حيث يتعرّض المصابون للتمييز ضدّهم ويشعرون بالعار ويقابلون بالرفض أو النبذ ضمن مجتمعاتهم، وقد أثّر ذلك على النساء كما على الرجال فلم يكن أحد محصّناً ضدّ النظرة السلبية[٣]، وتشير كلمة الوصمة إلى أن الشخص الموصوم يكون غير مرغوب فيه، ومحروم من التقبل الاجتماعي وتأييد المجتمع له، لأنه شخص مختلف

[١] - المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان, كورونا فوبيا سلوكيات وممارسات سلبية نتاج ضعف سياسات رسمية, ٢٠٢٠, ص٤.

[٢] - د.ضياء مسلم عبد الامير غيبي, الحماية القانونية من التنمر الالكتروني بجائحة كورونا-دراسة تحليلية مقارنة, بحث منشور في مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١، العدد ٢/٤٧, ٢٠٢٠، ص١٠١.

[٣] _ المعهد الديمقراطي الوطني، في ظلّ تفشّي الجائحة مشاعر الإحباط وفقدان الثقة بالمنظومة السياسية تتفاقم في صفوف العراقيين، النتائج الرئيسية لبحوث الرأي العام النوعيّة في خمس محافظات في العراق الأنبار، وديالى، وكركوك، ونينوى، وصلاح الدين،٢٠٢١، ص١٠.

عن بقية الأشخاص، ويبدأ كيل الاتهامات، وبرغم تأكيد الأبحاث العلمية أن الفيروس يصيب الجميع دون تمييز، إلا أن البعض قد يخفي إصابته أو إصابة أحد أفراد الأسرة وذلك تجنبا للوصم الاجتماعي الذي يتعرض له، فبمجرد الإعلان عن حالة إصابة كورونا يتسارع الجميع إلى تحويل الحالة من الإنسانية الطبيعية إلى مصدر للخطر المؤكد وتصبح العائلة بالكامل من المحظورات، وقد سجلت العديد من المواقف السلبية ضد مصابي كورونا واتهامهم بأنهم من جلبوا الحظ السيء لهذه الأسرة وهذه المنطقة وهذه المؤسسة، ما يضطر البعض من المصابين إلى الرد بالمثل أو أكثر، في وضع يخلق حالة من العداء والكراهية والتوتر والقهر واضطرابات في العلاقات الاجتماعية[١].

وهكذا، فقد ولدت الجائحة الكورونية جائحة كونية أخرى، وهي تضاعف التنمر الإلكتروني الذي يتمثل باستخدام خاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي لاغتيال الشخصيات، واستغلال الأطفال، والعبث بعواطف الناس، وإثارة الهلع والتدمير الذاتي لهم، ومن نتائجها طبعاً الخوف والقلق والأرق، في قلب الإنسان المتنمّر عليه، وباتت الحاجة إلى وضع تشريعات جديدة لحماية كرامة الإنسان والحفاظ على شخصيته وعدم زعزعة ثقته بنفسه في علاقته مع نفسه ومع الآخرين، وبالأخص مع أهله وأبناء بيته وزملاء عمله.

المطلب الثالث: دور المرجعية الدولية في مواجهة التنمر الالكتروني: اشرنا فيما سبق الى ان التنمر الالكتروني ينطوي على سلوكيات مرفوضة قانونا وتشكل في الغالب جرائم متنوعة بتنوع السلوك المؤدي اليها من قول او فعل، والتي لم تترك بدون تنظيم قانوني دولي او محلي، الذي تولى معالجة وحظر افعال التنمر وان كان بشكل يفتقر الى التنظيم ضمن سياق قانوني واحد يضم كافة افعال وسلوكيات التنمر الالكتروني كأن يكون اتفاقية دولية خاصة تحظر التنمر

[١] _ التنمر في ظل الكورونا، متاح على الموقع الالكتروني https://www.rfs.edu.ps/uploads/files ، تاريخ اخر زيارة ٢٠٢٣/٩/١٨.

عامة والالكتروني منه خاصة، اذ اننا لم نجد الا نصوص متفرقة تنطبق كل منها على حالات او صور معينة من التنمر نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨ من مبادئ هامة تؤكد على الحرية والمساواة في التمتع بالحقوق وواجب ان يعامل الناس بعضهم بعضا بروح الاخاء، كما حظر كافة اشكال التمييز أيا كان سببها، ومنع تعريض اي شخص للمعاملة القاسية او الوحشية او الحاطة بالكرامة، وشدد على اهمية عدم تعرض اي شخص للتدخل التعسفي في حياته الخاصة او اسرته او مسكنه ومراسلاته او لحملات على شرفه وسمعته واوجب على القانون حمايته من هذه الممارسات[١].

كذلك خصص العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦ لحماية الاشخاص من الممارسات التي تشكل انتهاكا لقواعده وتنطبق على افعال التنمر، منها منع التدخل التعسفي وغير القانوني في حياة الخاصة للأشخاص، كما حظر اي دعوة للكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف، مؤكدا على منع التمييز العنصري بكافة صوره[٢]. وفي السياق ذاته جاءت الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري لعام ١٩٦٥ والتي الزمت الدول الاطراف بالقضاء على كافة اشكال التمييز العنصري وعدم اتيانها اي عمل او ممارسة تتضمن تمييزا عنصريا، كما منعت جميع الدعايات والتنظيمات القائمة على الافكار او النظريات التي تتضمن او تبرر او تعزز اي شكل من اشكال الكراهية او التمييز العنصري، وعدت مثل هذه الافعال جريمة يعاقب عليها القانون، وتعدت الدول الاطراف فيها باتخاذ التدابير اللازمة لاسيما في ميادين التعليم والتربية والثقافة والاعلام بغية مكافحة التمييز العنصري[٣].

[١] _ المواد ١ و٢ و٥ و١٢ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨.
[٢] - المواد ١٧ و٢٠ و٢٦ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦.
[٣] _ المواد ٢ و٤ و٧ من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري لعام ١٩٦٥.

وفي مجال التنمر الموجه ضد النساء او ما يضطلعن به من ادوار في الحياة العامة وكل ما يمس شؤنهن الخاصة ويدخل ضمن نطاق التنمر القائم على اساس التمييز العنصري نجد ان اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة لعام ١٩٧٩ قد بينت التدابير والقواعد القانونية الرادعة لمثل هذه الافعال، اذ وضحت المقصود بالتمييز ضد المرأة في المادة الاولى منها فعرفته بانه "...أي تفرقة او استبعاد او تقييد يتم على اساس الجنس..."، واكدت على ضرورة انتهاج الوسائل المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة، والامتناع عن الاضطلاع بأي عمل او ممارسة تمييزية ضدها، وتعديل الانماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والامرأة للقضاء على العادات والممارسات القائمة على فكرة دنيوية او ادوار نمطية للرجل والمرأة[١].

اما عن التنمر الذي يطال الاطفال فيمكن مواجهته قانونيا بالاستناد الى بعض نصوص اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩ والتي منها المادة الثانية التي منعت التمييز ضد الاطفال أيا كان سببه واوجبت حماية الطفل منه، كذلك لم تجز أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته، وفي مجال وسائل الاعلام ودورها الهام في حياة الطفل الزمت الاتفاقية وضع مبادئ توجيهية لحماية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر به ومنها بلا شك محتوى التنمر الالكتروني[٢]، ونصت في المادة ١٩ منها على " تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية...".

كذلك وفرت الاتفاقية المتعلقة بالجريمة الالكترونية (اتفاقية بودابست) لعام ٢٠٠١ حماية من اشكال التنمر الالكتروني وذلك حسب تكييف افعال هذا التنمر، ففي النمط المتضمن اساءة

[١] _ المواد ٢ و ٥ من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة لعام ١٩٧٩.
[٢] _ المواد ١٦ و١٧ من اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩.

استخدام الشبكة الالكترونية بما فيها النفاذ غير المشروع للشبكة المعلوماتية كمواقع التواصل الاجتماعي بقصد الحصول على المعلومات او فرض الهيمنة على الضحية، او الحصول على المعلومات والصور الشخصية لابتزاز وتهديد والاحتيال على الضحية، او استخدامها في الذم والقدح والتحقير والتشهير، هنا اوجبت الاتفاقية على الدول الاطراف اتخاذ التدابير اللازمة لتجريم هذه الافعال في قانونها الوطني، كذلك في حالة قيام المتنمر باعتراض بيانات الضحية او التدخل فيها من خلال اتلافها او حذفها او افسادها او التعديل عليها، اذ يجب على الدول تجريم هذه الافعال[١]، ولا شك أن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة وسهولة ويسر الولوج إلى الانترنت وسوء الاستخدام بات أحد العوامل المسببة لاستغلال الطفال والتأثير عليهم من خلال التقاط الصور والتهديد باستخدامها أو نشرها، ولعل أخطر أفعال التنمر عندما يتم استغلال الاطفال في حالات تتضمن استغلالا جنسيا، ومن أبرز أشكال الاستغلال جرائم نشر المواد الاباحية، وهو ما اوجبت الاتفاقية تجريمه والعقاب عليه[٢].

زيادة على الكثير من الاتفاقيات الدولية التي بالإمكان انطباق نصوصها على انماط التنمر الالكتروني منها اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لعام ٢٠٠٦، و الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات لعام ٢٠١٠، واتفاقية القضاء على العنف والتحرش في عالم العمل لعام ٢٠١٩.

ولم يقتصر الامر على الاتفاقيات الدولية بل امتد ليشمل جهود المنظمات الدولية من خلال ما تصدره من قرارات في هذا الشأن، حيث أصدرت الأمم المتحدة عدة قرارات بخصوص الجرائم السيبرانية أو المعلوماتية، أهمها القرار رقم ٦٣/٥٥ لعام ٢٠٠٠ الذي اوصى بأن تضمّن الدول في قوانينها وممارساتها إلغاء أية ملاذات آمنة لكل من يسيء استخدام تكنولوجيا المعلومات،

[١] - المواد ٢-٥ و المواد ٧ و٨ من الاتفاقية المتعلقة بالجريمة الالكترونية (اتفاقية بودابست) لعام ٢٠٠١.
[٢] _ المادة ٩ من الاتفاقية المتعلقة بالجريمة الالكترونية (اتفاقية بودابست) لعام ٢٠٠١.

كما أقر بأن الأنظمة القانونية يجب أن تحمي سرية المعلومات وأنظمة الحاسوب وسلامتها من الاعتداء غير المشروع، وأن تضمن معاقبة التصرف الجرمي، والقرار رقم ١٢١/٥٦ لعام ٢٠٠١ حول محاربة سوء استخدام تكنولوجيا المعلومات، والذي يدعو الدول عند صياغة قوانين وطنية أو سياسات أو ممارسات لمحاربة سوء الاستخدام الجزائي لتكنولوجيا المعلومات أن تأخذ في الحسبان أعمال وإنجازات لجنة الوقاية من الجرائم والعدالة الجزائية، وقد أصدرت الهيئة العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠٠٥ القرار رقم ١٧٧/٦٠ الذي يشجع التعاون لمكافحة الجرائم السيبرانية وتقديم المساعدة للدول لأعضاء في هذا المجال، والقرار ٦٤/٢١١ لعام ٢٠١٠ الذي يدعو الدول إلى تحديث قوانينها في مجال الجرائم السيبرانية والخصوصية والبيانات الشخصية والتجارة والتواقيع الإلكترونية وإلى اعتماد الاتفاقيات والتجارب الإقليمية في هذه المراجعة[١].

الخاتمة: اولا: الاستنتاجات:

١-تُعدّ ظاهرة التنمر الالكتروني من الجرائم المستحدثة في العصر الحالي، و تمتاز بأنها جرائم عابرة للحدود ويصعب إثباتها.

٢-يتيح التنمر الالكتروني ميزات للمتنمر تغنيه عن التنمر التقليدي منها سرعة انتشار محتوى التنمر وصعوبة حذفه وتتبعه وامكانية التخفي التي تحول دون التعرف عليه وكشفه, صعوبة الاثبات وامكانية الوصول الى الضحية في عقر داره وفي كل مكان.

٣-تتنوع الوسائل الالكترونية التي يمكن من خلالها ارتكاب فعل التنمر الالكتروني سواء من حيث الاجهزة او المواقع الالكترونية.

[١] _ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الام المتحدة، الأمان في الفضاء السيبراني ومكافحة الجرائم السيبرانية في المنطقة العربية (توصيات سياساتية)، E/ESCWA/TDD/2015/1، ٢٠١٥، ص٩.

٤- يضم التنمر الالكتروني صورا وانماطا كثيرة تهدف كلها الى ترك اثار آنية وبعيدة المدى لدى الضحية يصعب تداركها او علاجها في الغالب.

٥- مجموعة كبيرة من الاسباب وراء سلوك التنمر ترجع الى عوامل اسرية واقتصادية واجتماعية وسياسية...الخ.

٦-اسهمت جائحة كورونا في زيادة شدة وحدة ظاهرة التنمر الالكتروني لتخرج بمرتكبيها من الحس الانساني والقيم الاخلاقية السوية الى عدم احترام او تقدير الاخرين ومراعاة وضعهم الصحي والنفسي.

٧-سارعت الدول إلى إيجاد تشريعات خاصة لمكافحة هذا النوع من الجرائم المستحدثة لخطورتها في العصر الحالي، غير ان الجهود الدولية في مجال مكافحة الجرائم المعلوماتية عامة وجريمة التنمر الالكتروني خاصة دون المستوى المطلوب من حيث عدم وجود اتفاقية دولية صادرة عن منظمة الأمم المتحدة في مجال مكافحة الجرائم المعلوماتية.

٨-يتبين أن النصوص القانونية المتعلقة بالجرائم السيبرانية ليست مقننة ضمن نص قانوني واحد، بل مبعثرة ضمن عدة قوانين هي: قوانين العقوبات، وقوانين جرائم تكنولوجيا المعلومات، وقوانين الإجراءات الجزائية، وقوانين التنصت، وقوانين الإثبات، وقوانين الاتصالات الإلكترونية، وقوانين أمن أنظمة تكنولوجيا المعلومات، والقوانين حول البيانات الشخصية وحمايتها، وقوانين المعاملات الإلكترونية، وقوانين الأمن السيبراني، والقوانين حول التعاون الدولي، كما يتبين أن العمل التشريعي موجه نحو تعزيز العمل على النواحي الأخرى للجرائم السيبرانية، غير التجريم، كالإجراءات وجمع الأدلة والتعاون الدولي.

ثانيا: التوصيات:

١-صياغة تعريف دولي جامع ومانع للجرائم الالكترونية سيما التنمر الالكتروني.

٢-التوصية بتعديل التشريعات الخاصة في الجرائم المعلوماتية لإضافة نصوص قانونية تجرم فعل التنمر الالكتروني وتعاقب عليه.

٣-تفعيل دور الرقابة الاسرية على الاستخدام غير السوي من قبل افراد الاسرة للأنترنت والاجهزة الالكترونية.

٤-اشراك مقدمي ومزودي خدمة الانترنت والجهات المعنية والمسؤولة عن المواقع الالكترونية في مراقبة المحتوى الالكتروني الضار ومنع نشره وتداوله.

٥-تعزيز دور الاعلام في منع المحتوى المتضمن للتنمر الالكتروني, واعداد البرامج المتضمنة لحملات توعية ضد افعال التنمر الالكتروني.

٦-التوصية بإنشاء جهاز دولي لمكافحة الجرائم المعلوماتية تابع للأمم المتحدة من أجل تنسيق الجهود بين الدول، وإبرام الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، وعقد المؤتمرات الدولية لتبادل الخبرات ووضع آليات واضحة تجمع عليها الدول من أجل مكافحة الجرائم المعلوماتية عامة والتنمر الالكتروني خاصة.

٧-التوصية بالإشارة إلى خطورة التنمر سيما الالكتروني منه في المناهج التعليمية سواء على مستوى الجامعات أو المدارس والبرامج التلفزيونية والاذاعية، من أجل بيان مخاطره وزيادة الوعي الاجتماعي في مثل هذا النوع من الجرائم.

٨-تعزيز التعاون الدولي في سياق مكافحة جرائم التنمر الالكتروني خاصة وانها تعد جريمة عابرة للحدود.

قائمة المصادر والمراجع:

١-رشا منذر مرقة, علاقة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بالمناخ المدرسي في مدارس مدينة الخليل, رسالة ماجستير, جامعة القدس, كلية العلوم التربوية,٢٠١٣.

٢-صوفى فاطمة زهراء، المناخ المدرسي وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الثانوي بسعيدة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة د .مولاي الطاهر سعيدة، ٢٠١٧.

٣-ليلى خالد بدرانه, مصادر الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك التنمري لدى المراهقين, رسالة ماجستير, جامعة عمان العربية, كلية العلوم التربوية والنفسية, ٢٠١٢.

٤-محمود كامل محمد كامل, التنمر الإلكتروني وتقدير الذات لدى عينة من الطلاب المراهقين الصم وضعاف السمع, (دراسة سيكومترية – إكلينيكية), رسالة ماجستير, جامعة طنطا كلية التربية, قسم الصحة النفسية, ٢٠١٨.

٥- اسلام عبد الحفيظ محمد عمارة, التنمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب التعلم ما قبل الجامعي, بحث منشور في مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس, المجلد ٨٦، العدد ١، ٢٠١٧.

٦- تغريد حميد الرفاعي, درجة ممارسة وتعرض طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس دولة الكويت للتنمر الالكتروني واثر متغير الجنس, بحث منشور في مجلة العلوم التربوية, العدد٤, ج٣, ٢٠١٨.

٧-أ.م.د.حسن أحمد سهيل القره غولي, أ.م.د.جبار وادي باهض العكيلي, أسباب سلوك التنمر المدرسي لدى طلاب الصف الاول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وأساليب تعديله, بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات, المجلد ٢٩(٣), ٢٠١٨.

٨-امل يوسف عبد الله العمار, التنمر الالكتروني وعلاقته بإدمان الانترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت, بحث منشور في مجلة البحث العلمي في التربية, العدد ١٧, ٢٠١٦.

٩-حفيظة سليمان أحمد البراشدية, عوامل التنبؤ بالتنمر الإلكتروني لدى الأطفال والمراهقين: مراجعة للدراسات السابقة, بحث منشور في مجلة دراسات للمعلومات والتكنولوجيا, ٢٠٢٠, عدد الكتروني, https://doi.org/10.5339/jist.2020.6 .

١٠-د. ثناء هاشم محمد, واقع ظاهرة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها- دراسة ميدانية, بحث منشور في مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية, العدد ١٢,ج٢, ٢٠١٩.

١١-د. خالد موسى توني, المواجهة الجنائية لظاهرة التسلط الالكتروني في التشريعات الجنائية المقارنة, بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون, جامعة طنطا, العدد٣١, ج١, ٢٠١٦.

١٢-د. عمرو محمد احمد درويش, د. احمد حسن محمد الليثي, فاعلية بيئة تعلم معرفي/سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التنمر الالكتروني لطلاب المرحلة الثانوية, بحث منشور في مجلة علوم تربوية, العدد, ج١, ٢٠١٧.

١٣-د.ضياء مسلم عبد الامير غيبي, الحماية القانونية من التنمر الالكتروني بجائحة كورونا-دراسة تحليلية مقارنة, بحث منشور في مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١، العدد ٢/٤٧, ٢٠٢٠.

١٤-د.منى سيد محمد احمد, دراسة العوامل المؤدية للتنمر ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها, بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية, العدد ٥١, المجلد ٢, ٢٠٢٠.

١٥-صخر أحمد الخصاونة, مدى كفاية التشريعات الإلكترونية للحد من التنمر الإلكتروني- دراسة في التشريع الأردني, بحث منشور في مجلة المجلة الدولية للدراسات القانونية والفقهية المقارنة, عدد الكتروني ١(٢), ٢٠٢٠.

١٦-م. د. نجوى نجن الدين جمال، المقالة العلمية الموسومة ب المعالجة التشريعية لظاهرة التنمر الالكتروني في القانون العراقي، بحث منشور في مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٣، العدد٤٥، ٢٠٢٣.

١٧-م.د كشاو معروف سيده، التكييف القانوني للتنمر الالكتروني(دراسة تحليلية)، بحث منشور في مجلة كلية القلم الجامعة/المجلد ٦ العدد ١١، ٢٠٢٢.

١٨-هشام عبدالفتاح المكانين, كنجاتي أحمد يونس واخرون, التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء, بحث منشور في مجلة الدراسات التربوية والنفسية, جامعة السلطان قابوس, المجلد ١٢, عدد ١, ٢٠١٨.

A/74/130, تقرير الجمعية العامة, مكافحة استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات للأغراض الإجرامية, ٢٠١٩.

DG/ME/ID/2020/50 , منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة, رسالة المديرة العامة لليونسكو اودري ازولاي, بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة كل اشكال العنف والتنمر في المدارس ومنها التنمر الالكتروني, ٢٠٢٠,

٢١-فيصل محمد علي الشمري, التنمر بين التحديات... وآفاق المعالجة الاستباقية, ورقة عمل عرضت في حوار السياسات حول " التنمر والتعلم ... وطنياً ... إقليميا ...عالمياً ", ٢٠١٩,

٢٢-اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الام المتحدة، الأمان في الفضاء السيبراني ومكافحة الجرائم السيبرانية في المنطقة العربية (توصيات سياساتية)، E/ESCWA/TDD/2015/1، 2015.

٢٤-المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان, كورونا فوبيا سلوكيات وممارسات سلبية نتاج ضعف سياسات رسمية, ٢٠٢٠,

٢٥-مركز سمت للدراسات, التنمر الالكتروني قراءة في الاسباب والحلول, ٢٠٢٠,

٢٦-المعهد الديمقراطي الوطني، في ظلّ تفشّي الجائحة مشاعر الإحباط وفقدان الثقة بالمنظومة السياسية تتفاقم في صفوف العراقيين، النتائج الرئيسية لبحوث الرأي العام النوعيّة في خمس محافظات في العراق الأنبار، وديالى، وكركوك، ونينوى، وصلاح الدين،٢٠٢١،

نموذجية, ب.ن,.

٢٧-هيئة تنظيم الاتصالات, جمعية البحرين النسائية للتنمية الانسانية, قل لا للتنمر الإلكتروني, ب.ت.

٢٨-وزارة التعليم في ماين, قانون لحظر التنمّر والتنمّر الإلكتروني في مدارس ماين, JICK - سياسة

٢٩-اليونيسف واخرون, حقائق وارشادات لحماية الاطفال من التنمر على الانترنيت, د.ت , د..ص.

٣٠-الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ,١٩٤٨

٣١-العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام ,١٩٦٦

٣٢-الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري لعام ,١٩٦٥

٣٣-الاتفاقية المتعلقة بالجريمة الالكترونية (اتفاقية بودابست) لعام ,٢٠٠١

٣٤-التنمر في ظل الكورونا، متاح على الموقع الالكتروني https://www.rfs.edu.ps/uploads/files

٣٥-زينب شاكر السماك, التنمر الالكتروني.. ناقوس خطر يطرق ابواب ابنائنا, ٢٠١٦, متاح على الموقع الالكتروني https://annabaa.org/arabic/informatics/7508 .

٣٦-معجم المعاني الجامع معجم عربي عربي, متاح على الموقع الالكتروني https://www.almaany.com .

٣٧-مؤسسة مايو للتعليم والبحث الطبي, التنمر: كيف يمكن للوالدين المساعدة, ٢٠١٩, متاح على الموقع الالكتروني https://www.mayoclinic.org/ar/healthy-lifestyle/childrens-health/in-depth/bullying/art-20044918 .

٣٨-موسى محمد الشيخي, ما هو التنمر الإلكتروني وسائله وأساليب علاجه؟,٢٠١٩, متاح على الموقع الالكتروني https://www.new-educ.com .